
التخويف
من جهنم
تصنيف طه خير
Designed By KheirDesign.com

الحمد لله الذي رضيَ من عباده باليسير من العمل، وتجاوز لهم عن الكثير من الزلل. وبعد، فهذا كتاب "التخويف من جهنم"، من تصنيف الراجي رحمة ربه طه الخير. جمعتُ فيه مجموعة كبيرة من الآيات والأحاديث والآثار وأقوال السلف الصالح مما يذكر الإنسان بالدار الآخرة، ويبيّن له ما أعدّه الله لبعض العُصاة وكل الكافرين من عذاب شديد ونار حامية وقودها الناس والحجارة.

المقدمة

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ذي العز المجيد، والبطش الشديد، المبدىء المعيد، الفعال لما يريد، المنتقم ممن عصاه بالنار بعد الإنذار بها والوعيد، المكرِّم لمن خافه واتّقاه بدارٍ لهم فيها من كل خير مزيد؛ فسبحان من قسّم خلقه قسمين وجعلهم فريقين {فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴿١٠٥﴾} {مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾}

أحمده وهو أهلٌ للحمد والثناء والتمجيد، وأشكره، ونِعَمه بالشكر تدوم وتزيد. وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ولا كفوَ ولا ضدّ ولا نديد ولا شبيه ولا مثيل له، تنزّه ربي عن الجلوس والقعود، و عن الحركة والسكون، و عن الاتصال والانفصال، لا يحلّ فيه شيء، ولا ينحلّ منه شيء، و لا يحل هو في شيء، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. و أشهد أن سيدنا ونبيّنا محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى التنزيه والتوحيد، الساعي بالنصح للقريب والبعيد، المحذّر للعصاة من نار تلظّى بدوام الوقيد، المبشّر للمؤمنين بدار لا ينفد نعيمها ولا يبيد، صلى اللّه عليه وعلى آله وأصحابه صلاة لا تزال على كرّ الجديدين[١] في تجديد، وسلّم تسليمًا.

أما بعد، فإن اللّه خلق الخلقَ ليعرفوه ويعبدوه ويخشوه ويخافوه، ونَصَبَ[٢] لهم الأدلة الدالة على عظمته وكبريائه ليهابوه ويخافوه خوف الإجلال، ووصف لهم شدّة عذابه ودار عقابه التي أعدّها لمن عصاه ليتّقوه بصالح الأعمال، ولهذا كرر سبحانه وتعالى في كتابه ذكر النار وما ينتظر فيها كل جبّار عنيد.

وبعد، فإني رأيت أن أعِد كتابًا وجيزًا، اختصر فيه ما جاء في كثير من الكتب عن ذكر النار، وما أعدّ اللّه فيها لأعدائه من العذاب والنكال، وما احتوت عليه

---

[١] الجديدان: الليل و النهار.
[٢] نصب: أقام، وَضَعَ

من الزقّوم[٣] والضريع[٤]، والحميم[٥] والسلاسل والأغلال، إلى غير ذلك مما فيه من العظائم والأهوال، و دعا عباده بذلك إلى خشيته وتقواه، والمسارعة إلى الامتثال بما يأمر به ويحبّه ويرضاه، و اجتناب ما ينهى عنه ويكرهه ويأباه.
ليكون هذا الكتاب تذكرة لنفسي، وعملًا صالحًا بعد موتي، في ذكر صفة جهنم، و أحوال أهلها، نقلته من كتب الأئمة، وثقات أعلام هذه الأمة، وسمّيته:

# التخويف من جهنم

وبوّبته بابًا بابًا، و جعلت عقب كل باب فصلًا أو فصولًا، تذكر فيه ما يحتاج إليه، جعله اللّه خالصًا لوجهه، ومقربًا من رحمته، بمنّه وكرمه، لا رب سواه ولا معبود بحق إلا هو سبحانه.

ملاحظة: حرّر المادة الدينية أمين عام دار الفتوى في استراليا فضيلة الشيخ سليم علوان وثلّة كبيرة من أهل العلم والحديث

[٣] الزقوم: شجرة في جهنم غُذّيت من النار ومنها خُلِقَت.
[٤] الضريع: الضريع: شجر من نار. قال مجاهد: الضريع نبات يقال له الشبرق يسمّيه أهل الحجاز: الضريع إذا يبس، وقالوا أنه السُمّ.
[٥] الحميم: الماء الحار

## الباب الأول

# في ذكر الإنذار بالنار والتحذير منها

قال اللّه تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾

وقال تعالى:﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾

وقال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١﴾

وقال تعالى: ﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ١٤﴾

عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنذرتكم النار، أنذرتكم النار حتى لو كان رجل في أقصى السوق لسمعه، وسمع أهل السوق صوته وهو على المنبر»

وعن عدي بن حاتم قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اتقوا النار قال: وأشاح، ثم قال: اتقوا النار، ثم أعرض وأشاح ثلاثاً، حتى ظننا أنه ينظر إليها، ثم قال: اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة» ، خرجاه في الصحيحين[٦] .

وروى البيهقي[٧] بإسناده عن أنس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «يا معشر المسلمين ارغبوا فيما رغبكم اللّه فيه، واحذروا وخافوا ما خوفكم اللّه به من عذابه وعقابه، ومن جهنم، فإنها لو كانت قطرة من الجنة معكم في دنياكم التي أنتم فيها حلتها لكم، ولو كانت قطرة من النار معكم في دنياكم التي أنتم فيها خبثتها عليكم» .

---

[٦] أخرجه البخاري (٦٥٤٠، ١٤١٧، ١٤١٣) ومسلم (١٠١٦)، والترمذي ( ٢٤٢٧)، وابن ماجه (١٨٥،١٨٤٣)

[٧] في البعث (٢٩١-٢٩٠)

وفي رواية للبزار والطبراني[٨] من حديث ابن عباس عن النبي أنه قال: «وأنا آخذ بحجزكم أقول: إياكم وجهنم، إياكم والحدود، إياكم وجهنم، إياكم والحدود، إياكم وجهنم، إياكم والحدود» ، وذكر بقية الحديث.

وفي صحيح مسلم[٩] عن أبي هريرة، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ .

دعا رسول اللهّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قريشاً فاجتمعوا، فعمّ وخص، فقال:

«يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من اللهّ شيئاً» .

وروى الطبراني[١٠] وغيره من طريق يعلى بن الأشدق عن كليب بن حزن، قال: سمعت رسول اللهّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «اطلبوا الجنة جهدكم واهربوا من النار جهدكم، فإن الجنة لا ينام طالبها، وإن النار لا ينام هاربها، وإن الآخرة اليوم محفوفة بالمكاره، وإن الدنيا محفوفة باللذات والشهوات، فلا تلهينكم عن الآخرة» .

ورواه الطبراني أيضاً عن يعلى بن الأشدق عن عبد اللهّ بن جراد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وروى عبد اللهّ بن الإمام أحمد في كتاب الزهد بإسناده عن مالك بن دينار، قال: لو وجدت أعواناً لناديت في منار البصرة بالليل: النار النار، ثم قال: لو وجدت أعواناً لفرّقتهم في منار الدنيا (ينادون[١١]): يا أيها الناس النار النار.

---

[٨] البزار (٢٠٩)، والطبراني في المعجم الكبير (١٢٥٠٨- ١٠٩٥٣) وفي الأوسط (٢٨٧٤)
[٩] أخرجه مسلم والترمذي والنسائي
[١٠] الطبراني في المعجم الكبير وفي الأوسط، وقيل : حديث ضعيف
[١١] زادها المصنف

## الباب الثاني

# في ذكر الخوف من النار وأحوال الخائفين

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۝١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٩١ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۝١٩٢ ﴾

وقال تعالى: ﴿۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝١٥ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١﴾

وقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۝٦﴾

وقال تعالى: ﴿ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ ﴾.

قال إبراهيم التيمي: ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف أن يكون من أهل النار، لأن أهل الجنة قالوا: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ ﴾ .

وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف أن لا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا:

﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝٢٦﴾ .

وقد كان النبي صلى اللهّ عليه وآله وسلم كثيراً ما يستعيذ من النار ويشجّع على الاستعاذة منها في الصلاة وغيرها، والأحاديث في ذلك كثيرة.

قال أنس[١٢]: كان أكثر دعاء النبي صلى اللهّ عليه وآله وسلم:
«ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»

ومن حديث أبي بكر بن عياش، قال: صليت خلف فضيل بن عياض صلاة المغرب وإلى جانبي ابنه علي بن الفضيل بن عياض التميمي المكي، فقرأ الفضيل السورة " أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ " فلما بلغ الآية " لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ " سقط مغشيًا عليه، وبقي الفضيل لا يقدر يجاوز الآية، ثم صلّى بنا صلاة خائف. قال: ثم رابطتُ عليًا فما أفاق إلا في نصف الليل.

وقال أبو نوح الأنصاري: وقع حريق في بيت فيه علي بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا ينادونه: يا ابن رسول اللهّ النار، فما رفع رأسه حتى أطفِئت، فقيل له: ما الذي ألهاك عنها؟! قال: النار الأخرى.

وقال أبو سليمان الداراني: كان طاووس[١٣] يفترش فراشه، ثم يضطجع عليه، فيتقلّى كما تُقلّى الحبّة على المقلى، ثم يثِبُ، فيدرجه، ويستقبل القبلة حتى الصباح، ويقول: طيَّر ذكرُ جهنم نومَ العابدين.

وقال اسماعيل السدي: قال الحجاج لسعيد بن جبير: بلغني أنك لم تضحك قطّ. فقال: كيف أضحك وجهنم قد سُعّرت، والأغلال قد نُصِبَت، والزبانية[١٤] قد أعدّت!؟

وقال ابن عُيينة: قال ابراهيم التيمي: مثّلت نفسي في الجنة، آكل من ثمارها، وأعانق أبكارها، ثم مثّلت نفسي في النار، آكل من زقّومها، و أشرب من صديدها، وأعالِجُ سلاسلها وأغلالها، فقلت لنفسي: أي شيء تريدين؟ قالت: أريد أن أردّ إلى الدنيا، فأعمل صالحًا. قال: فأنت في الأمنية فاعملي.

لما ماتت "النوار" (زوجة الفرزدق) ودُفِنَت، وقف الفرزدق على قبرها، وأنشد بحضور الحسن عليه السلام هذه الأبيات، فقال:

---

[١٢] الجامع الصغير للإمام السيوطي – المجلد الثاني
[١٣] هو طاووس بن كيسان ابو عبد الرحمن اليماني الجندي، نسبة إلى جند.
[١٤] الزبانية: الملائكة الموكّلين بالعذاب

أخاف وراء القبر – إن لم يُعافني –

أشدّ من القبر التهابًا وأضيَقا

إذا جاءني يوم القيامة قائد

عنيف وسوَّاق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى

إلى النار، مغلول القلادة أزرقا

يساق إلى نار الجحيم مسربلا

سرابيل قطران لباسًا محرَّقا

إذا شربوا فيها الصديد رأيتهم

يذوبون من حر الصديد تمزُّقا

فبكى الحسن رحمة اللهّ عليه ..

## الباب الثالث

# في ذكر أبواب جهنم

قال اللّه عز وجل: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٤٣ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۝٤٤ ﴾

ورد في كتاب التذكرة للقرطبي أن أبواب النار من حديد، فرشها الشوك، غشاؤها الظلمة، أرضها نحاس ورصاص وزجاج.

وذكر ابن عباس في تفسيره للآية :" لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ۝٤٤"، على كل باب سبعون ألف جبل، وفي كل جبل سبعون ألف شعب من نار، في كل شعب سبعون ألف شق من نار، في كل شق سبعون ألف واد، في كل وادٍ سبعون ألف قصر من نار، في كل قصر سبعون ألف بيت من نار، في كل بيت سبعون ألف قلّة من سم.

وقال وهب بن منبه: بين كل بابين مسيرة سبعين سنة، كل باب أشدّ حرًا من الذي فوقه بسبعين ضعفًا.

وروى الإمام أحمد[١٥]، من حديث عتبة بن عبد السلمي، عن النبي صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قال: «إن للجنة ثمانية أبواب، ولجهنم سبعة أبواب، وبعضها أفضل من بعض» .

وروى ابن أبي حاتم[١٦]، من طريق حطان الرقاشي، قال: سمعت علياً يقول: هل تدرون كيف أبواب جهنم؟ قلنا: هي أبوابنا هذه، قال: لا، هي هكذا، بعضها فوق بعض.

---

[١٥] مسند أحمد ٩٤-٢

[١٦] كتاب الجرح والتعديل، للرازي

وفي رواية له أيضاً: بعضها أسفل من بعض، وخرجه البيهقي، ولفظه: أبواب جهنم هكذا، ووضع يده اليمنى على ظهر يده اليسرى.

وقال آدم بن أبي إياس: حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي ميسرة، في قوله:{ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ} . قال: لجهنم سبعة أبواب، بعضها أسفل من بعض.

وعن الضحاك قال: حائط لا باب له، ومراده ـ واللّٰه أعلم ـ أن الأبواب أطبقت فصار الجدار، كأنه لا باب له.

وقوله تعالى:{ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ٩ } .
معناه: أطبقت عليهم بعمد، قال قتادة: وكذلك هو في قراءة عبد اللّٰه بعمد بالباء، قال عطية: هي عمد من حديد في النار، وقال مقاتل: أطبقت الأبواب عليهم، ثم شدت بأوتاد من حديد، حتى يرجع عليهم غمّها وحرها.
وعلى هذا قوله: {مُّمَدَّدَةِۭ} صفة للعمد يعني أن العمد التي أوثقت بها الأبواب ممدة مطولة، والممدود الطويل أرسخ وأثبت من القصير.

وقال سعيد بن بشير عن قتادة: {مُّؤۡصَدَةٞ} أي مطبقة، أطبقها اللّٰه عليهم، فلا ضوء فيها، ولا فرج، ولا خروج منها إلى الأبد[١٧].

وروى ابن أبي حاتم، من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان ، عن عكرمة، قال: على كل باب من أبواب النار سبعون ألف سرادق من نار، في كل سرادق منها

[١٧] أي خالدين فيها أبدًا

سبعون ألف قبة من نار، في كل قبة منها سبعون ألف تنور من نار، في كل تنور منها سبعون ألف كوة من نار، في كل كوة منها سبعون ألف صخرة من نار، على كل صخرة منها سبعون ألف حجر من نار، على كل حجر منها سبعون ألف عقرب من نار، لكل عقرب منها سبعون ألف ذنب من نار، لكل ذنب منها سبعون ألف فقارة من نار، في كل فقارة منها سبعون ألف قلة من سم، وسبعون ألف موقد من نار، يوقدون تلك النار، ذلك النار، وذكر تمام الحديث[١٨].

[١٨] ذكره القرطبي في كتابه التذكرة

أما أسماء أبواب جهنم، فهي كالآتي[١٩]:

*الباب الأول*: يسمى جهنم، لأنه يتجهم في وجوه الرجال والنساء فيأكل لحومهم وهو أهون عذابًا من غيره.

*الباب الثاني*: يقال له لظى، نزّاعة للشوى، أي ينزع جلدة الرأس، وقيل لأنها تأكل اليدين والرجلين، تدعو من أدبر عن التوحيد وتولّى عمّا جاء به محمد صلى اللّه عليه وسلم.

*الباب الثالث*: يقال له سَقَر، وإنما سمّي سقر لأنه يأكل اللحم دون العظم.

*الباب الرابع*: يقال له الحطمة، فقد قال اللّه تعالى: " وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ " تحطِم العظام و تحرق القلوب، قال اللّه تعالى: " ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ۝٧". تأخذ النار من قدميه وتطلع على فؤاده وترمي بشَرَرٍ كالقصر، كما قال اللّه تعالى " إِنَّهَا تَرۡمِي بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ۝٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ ۝٣٣" يعني سودًا فتطلع الشرر إلى الأعلى ثم تنزل فتحرق وجوههم وأيديهم وأبدانهم فيبكون الدمع حتى ينفذ، ثم يبكون الدماء، ثم يبكون القيح حتى ينفذ، حتى لو أن السفن أرسلت تجري فيما خرج من أعينهم لجرت.

*الباب الخامس*: يقال له الجحيم، وإنما سمي جحيمًا لأنه عظيم الجمرة، الجمرة الواحدة أعظم من الدنيا.

---

[١٩] ذكرها الإمام القرطبي في كتابه التذكرة

*الباب السادس*: يقال له السعير، وإنما سمي بالسعير لأنه يسعر بهم ولم يطفأ منذ خلق فيه ثلاثمائة قصر، في كل قصر ثلاثمائة بيت، في كل بيت ثلاثمائة لون من العذاب، وفيه الحيّات والعقارب والقيود والسلاسل والأغلال.

*الباب السابع*: يقال له الهاوية، من وقع فيه لا يخرج أبدًا، وفيه بئر الهبهاب، إذا فتح الهبهاب خرج منه نار تستعيذ منها النار، وفيه الذين قال اللّه تعالى :" سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ " وهو جبل من نار يوضع أعداء اللّه على وجوههم على ذلك الجبل مغلولة أيديهم إلى أعناقهم مجموعة أعناقهم إلى أقدامهم، والزبانية[٢٠] وقوف على رءوسهم بأيديهم مقامع[٢١] من حديد إذا ضُربَ أحدهم بالمقمعة ضربة سمع صوتها الثقلان[٢٢] ويأتي تفصيل هذا النوع من العذاب في بابه إن شاء اللّه.

---

[٢٠] الزبانية: الملائكة الموكّلين بالعذاب
[٢١] المقامع: جمعُ مِطرقة
[٢٢] الثقلان: الإنس والجن

الباب الرابع

# في ذكر صفة جهنم وأهوالها

وهذا الباب له أربعة فصول، وهي:

- ذكر عِظَم وَ سِعَةِ جهنم
- ذكر ظلمة جهنم
- ذكر شدّة حرّها وزمهريرها
- ذكر دخانها ولهبها وحجرها

## فصلٌ: ذكر عِظَم وَ سِعَةِ جهنم

قال اللّه تعالى: " إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا "

قال ابن المبارك[٢٣]: أخبرنا عنبسة بن سعيد، عن حبيب بن أبي عميرة، عن مجاهد قال: قال ابن عباس، أتدري ما سِعَة جهنم؟ قال: قلت: لا. قال: أجل، واللّه ما تدري أن بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفًا تجري منها أودية القيح والدم. قلت: لها أنهار؟ قال: لا، بل أودية.

وروى ابن حبان[٢٤] في صحيحه من حديث ابي موسى الأشعري، عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: "لو أن حجرًا قُذف به في جهنم لهوى سبعين خريفًا قبل أن يبلغ قعره".

## فصلٌ: ذكر ظُلمة جهنم

روى شريك[٢٥]، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال: «أوقد على النار ألف سنة حتى أبيضت، ثم أوقد عليها

[٢٣] أخرجه الترمذي وأحمد وذكره أبو نعيم في الحلية ٣/١٨٣-٨
[٢٤] صحيح ابن حبان (٢٦٠٩) موارد.
[٢٥] خرّجه ابن ماجه والترمذي والسيوطي في الجامع الصغير – المجلد الثالث

ألف سنة حتى احمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت، فهي سوداء كالليل المظلم».

وروى الأعمش[٢٦]، عن أبي ظبيان، عن سلمان، قال: النار سوداء مظلمة، لا يطفأ جمرها، ولا يضيء لهبها، ثم قرأ قوله تعالى:﴿ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ﴾ .

وعن الضحاك قال: جهنم سوداء، وماؤها سوداء، وشجرها أسود، وأهلها سود.

وقال أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب: ضرب اللّه مثلاً للكافرين، قال اللّه تعالى:﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ ﴾ .
فهو يتقلب في خمس من الظلم: كلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة، ومخرجه ظلمة، ومصيره إلى الظلمات إلى النار.
وقال ـ أيضاً ـ أبو جعفر، عن الربيع بن أنس: إن اللّه جعل هذه النار ـ يعني نار الدنيا ـ نوراً وضياء ومتاعاً لأهل الأرض، وإن النار الكبرى سوداء مظلمة مثل القبر ـ نعوذ باللّه منها.

## فصلٌ: ذكر شدّة حرّها وزمهريرها

روى الأعمش عن مجاهد، عن ابن عباس أن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال[٢٧] : " لو أبرِزَت النار للناس ما رآها أحد إلا مات"

عن ابي سعيد عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال[٢٨] : " ناركم هذه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم"

[٢٦] خرَّجه البيهقي، من طريق أحمد بن عبد الجبار، عن أبي معاوية، عن الأعمش مرفوعاً، وقال: رفعه ضعيف
[٢٧] حديث موقوف
[٢٨] أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن غريب

**وروى** الطبراني[٢٩]، من طريق تمام بن نجيح، عن الحسن، عن أنس، عن النبي صلى اللهّ عليه وآله وسلم، قال: «لو أن غرباً[٣٠] من جهنم، جعل في وسط الأرض، لآذى نتن ريحه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب، ولو أن شرارة من شرار جهنم بالمشرق، لوجد حرّها من بالمغرب» .

وروى أيضاً[٣١]، من طريق عدي بن عدي الكندي، عن عمر، أن جبريل قال للنبي صلى اللهّ عليه وآله وسلم: «والذي بعثك بالحق، لو أن قدر ثقب إبرة فتح من جهنم، لمات من في الأرض كلهم جميعاً من حره»

**وروى** أبو يعلى الموصلي[٣٢]، من حديث أبي هريرة، عن النبي صلى اللهّ عليه وآله وسلم، قال[٣٣]: «لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون، وفيهم رجل من أهل النار، فتنفس، فأصابهم، لأحرق من في المسجد أو يزيدون».

وقال كعب لعمر بن الخطاب: لو فتح من جهنم قدر منخر ثور بالمشرق، ورجل بالمغرب، لغلى دماغه حتى يسيل من حره.

وقال عبد الملك بن عمير: لو أن أهل النار كانوا في نار الدينا لقالوا[٣٤] فيها.

وقال عبد اللهّ بن أحمد: أخبرت عن سيار، عن ابن المعزى ـ وكان من خيار الناس ـ قال: بلغني أن رجلاً لو خرج منها إلى نار الدنيا، لنام فيها ألفيْن سنة.

وقال معاوية بن صالح، «عن عبد الملك بن أبي بشير، يرفع الحديث ما من يوم إلا والنار تقول: اشتد حرّي، وبعد قعري، وعظم جمري، عجّل إلهي إليّ بأهلي»

وقال كعب الأحبار: والذي نفس كعب بيده، لو كنت بالمشرق والنار بالمغرب، ثم كشف عنها، لخرج دماغك من منخريك من شدّة حرّها.

---

[٢٩] رواه الطبراني في الأوسط والحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (كتاب صفة النار )
[٣٠] الغرب: الدلو العظيم
[٣١] رواه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد
[٣٢] مسند أبي يعلى الموصلي
[٣٣] ضعّفه الإمام أحمد
[٣٤] من القيلولة

ورد في حديث مرفوع[٣٥] :"إن زمهرير جهنم بيت يتميّز[٣٦] فيه الكافر من برده"

وروى ابن أبي الدنيا[٣٧]، من طريق الأعمش، عن مجاهد، قال: إن في النار لزمهريراً يغلون فيه، فيهربون منها إلى ذلك الزمهرير، فإذا وقعوا فيه، حطّم عظامهم، حتى يسمع لها نقيض.
وعن ليث عن مجاهد، قال: الزمهرير الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من برده.
وعن قابوس بن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: يستغيث أهل النار من الحر، فيغاثون بريح باردة، يصدع العظام بردها، فيسألون الحر.
وعن عبد الملك بن عمير، قال بلغني أن أهل النار يسألون خازنها أن يخرجهم إلى جانبها، فيخرجهم، فيقتلهم البرد والزمهرير، حتى يرجعوا إليها فيدخلوها، مما وجدوا من البرد.

وروى أبو نعيم[٣٨]بإسناده عن ابن عباس أن كعباً قال في جهنم برداً هو الزمهرير يسقط اللحم حتى يستغيثوا بحر جهنم.
وروي عن ابن مسعود قال: الزمهرير لون من العذاب.
وعن عكرمة قال: هو البرد الشديد

## فصلٌ: ذكر دخانها ولهبها وحجرها

قال اللهّ تعالى: {وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحۡمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾}

قال ابن عباس: ظل من دخان.وكذا قال مجاهد، وعكرمة، وغير واحد.

[٣٥] كشف الخفاء للإمام العجلوني
[٣٦] يتميّز: يتقطّع ويتمزّع
[٣٧] انظر كتاب صفة النار
[٣٨] ذكره أبو نعيم في الحلية ٣٧٠-٥

وقال أبو مالك: اليحموم: ظل من دخان جهنم. قال الحسن وقتادة، في قوله: {لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ} : لا بارد المدخل، ولا كريم المنظر.

والسموم: هو الريح الحارة، قاله قتادة وغيره[٣٩].

فهواء جهنم: السموم، وهو الريح الحارة الشديدة الحر، وماؤها: الحميم الذي قد اشتد حره، وظلها: اليحموم، وهو قطع دخانها، أجارنا الله من ذلك كله بكرمه ومنه.

وقال تعالى: { ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ } .

قال مجاهد: هو دخان جهنم: اللهب الأخضر، والأسود، والأصفر، الذي يعلو النار، إذا أوقدت.

قال الله عز وجل: { يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ } . قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس { شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ } ويقول: لهب النار { وَنُحَاسٌ} يقول: دخان النار، وكذا قال سعيد بن جبير، وأبو صالح، وغيرهما: إن النحاس دخان النار. وقال سعيد بن جبير، عن ابن عباس { شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ } قال: دخان. وقال أبو صالح الشواظ: اللهب الذي فوق النار ودون الدخان. قال منصور، عن مجاهد: الشواظ: هو اللهب الأخضر المتقطع.

قال الله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ}

وقال: { فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ } .

واختلف المفسرون في هذه الحجارة، فقالت طائفة، منهم الربيع بن أنس: الحجارة هي الأصنام التي عبدت من دون الله، واستشهد بعضهم لهذا

بقوله تعالى: { إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ } .

---

[٣٩] انظر تفسير ابن كثير ٢٩٦-٤

وقال ابن أبي الدنيا[٤٠]: حدثنا عبد اللّه بن وضاح، حدثنا عبادة بن كليب، عن محمد بن هاشم، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ .
وقرأها النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، فسمعها شاب إلى جنبه فصعق، فجعل رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم رأسه في حجره رحمة له، فمكث ما شاء اللّه أن يمكث، ثم فتح عينيه، فقال: بأبي أنت وأمي، مثل أي شيء الحجر؟ قال: «أما يكفيك ما أصابك، على أن الحجر الواحد منها لو وضع على جبال الدنيا كلها لذابت منه، وإن مع كل إنسان منها حجراً وشيطاناً» .

وأكثر المفسرين، على أن المراد بالحجارة، حجارة الكبريت توقد بها النار، ويقال: إن فيها خمسة أنواع من العذاب، ليس في غيرها من الحجارة: سرعة الإيقاد، ونتن الرائحة، وكثرة الدخان، وشدة الالتصاق بالأبدان، وقوة حرها إذا أحميت.

وقال السدي في تفسيره عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن ابن عباس وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن أناس من الصحابة ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾
أما الحجارة حجارة في النار من كبريت أسود، يعذبون به مع النار.

وقال مجاهد: حجارة من كبريت أنتن من الجيفة، وهكذا قال أبو جعفر وابن جريح وعمرو بن دينار وغيرهم.

وفي حديث عن النبي[٤١] عن جهنم يقول: " والثالثة فيها حجارة جهنم، والرابعة فيها كبريت جهنم، قالوا: يا رسول اللّه أللنار كبريت؟ ! قال: نعم. والذي نفسي بيده، إن فيها لأودية من كبريت لو أرسلت فيها الجبال الرواسي لماعت".

[٤٠] رواه ابن ابي الدنيا في صفة النار، والحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء المجلد الرابع عشر
[٤١] خرّجه الحاكم في المستدرك ٤-٥٩٤، ضعّفه أبو داوود.

وعن عبد العزيز بن أبي رواد قال: بلغني أن رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم تلا هذه الآية: ﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ وعنده بعض أصحابه وفيهم شيخ، فقال الشيخ: يا رسول اللهّ حجارة جهنم كحجارة الدنيا، فقال النبي صلى اللهّ عليه وآله وسلم: «والذي نفسي بيده إن صخرة من صخر جهنم أعظم من جبال الدنيا كلها فوقع الشيخ مغشياً عليه، فوضع النبي صلى اللهّ عليه وآله وسلم يده على فؤاده، فإذا هو حي، فناداه: قل: لا إله إلا اللهّ فقالها، فبشره بالجنة، فقال أصحابه: يا رسول اللهّ، أمن بيننا؟ قال: نعم، يقول اللهّ تبارك وتعالى:﴿ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ١٤ ﴾ » . خرجه ابن أبي الدنيا.

## الباب الخامس

# في ذكر دخول أهل النار جهنم

ذكر ابن وهب قال:" حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال: تلقاهم جهنم يوم القيامة بشَرَر كالنجوم فيولّون هاربين، قال اللّه تعالى :" يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍۗ". أي مانع يمنعكم، ويلقاهم وهجها قبل أن يدخلوها فتندر أعينهم فيدخلوها عميًا مغلولين في الأغلال أيديهم وأرجلهم ورقابهم قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :" خزنة جهنم ما بين منكبي أحدهم كما بين المشرق والمغرب".

قال ابن زيد : ولهم مقامع من حديد يقمعون بها هؤلاء، فإذا قال خذوه فيأخذوه كذا وكذا ألف ملك فلا يضعون أيديهم على شيء من عظامه إلا صار تحت أيديهم رفاتًا، قال: فتجمع أيديهم وأرجلهم ورقابهم في الأغلال فيلقون في النار مصفدين فليس لهم شيء يتقون به إلا الوجوه فهم عميُ قد ذهبت أبصارهم، ثم قرأ قوله تعالى :" أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۚ". فإذا ألقوا فيها يكادون يبلغون قعرها يلقاهم لهبها فيردهم إلى أعلاها، حتى إذا كادوا يخرجون تلقتهم الملائكة بمقامع من حديد فيضربونهم بها، فجاء أمر غلب اللهب فهووا كما هم أسفل السافلين هكذا دأبهم وقرأ قوله تعالى :" كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها" فهم كما قال الله تعالى :" عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ ". والأنكال: القيود.

عن الحسن ومجاهد "واحدهما نكل". وسُمِّيَت القيود أنكالا لأنه ينكل بها أي يمنع. قال الهروي، الأصفاد هي الأغلال، ويقال: القيود. أعاذنا اللّه منها بمنّه وكرمه.

قال اللّه عز وجل:﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾﴾

والنزل: هو ما يعد للضيف عند قدومه، فدلت هذه الآيات، على أن أهل النار، يتحفون عند دخولها، بالأكل من شجرة الزقوم، والشرب من الحميم، وهم إنما يساقون إلى جهنم عطاشاً، كما قال تعالى: ﴿وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾
قال أبو عمران الجوني: بلغنا أن أهل النار، يبعثون عطاشاً، ثم يقفون مشاهد القيامة عطاشاً، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾

قال مجاهد في تفسير هذه الآية: متقطعة أعناقهم عطشاً، وقال مطر الوراق: عطاشاً ظماء.

وفي الصحيحين[٤٢]، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، في حديث الشفاعة الطويل، إنه يقال لليهود والنصارى: «ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا ربنا فاسقنا، فيشار إليهم ألا تردون؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب، يحطم بعضها بعضاً، يتساقطون في النار» .

وروى الأعمش عن مالك بن الحارث، قال[٤٣]: إذا طرح الرجل في النار، هوى فيها، فإذا انتهى إلى بعض أبوابها، قيل: مكانك حتى تتحف، قال: فيسقى كأساً من سم الأساود والعقارب، فيتميز الجلد على حدة، والشعر على حدة، والعصب على حدة، والعروق على حدة، خرجه ابن أبي حاتم.

---

[٤٢] البخاري (٧٤٣٩-٤٩١٩- ٤٥٨١٢٢) ومسلم (١٨٣)
[٤٣] رواه الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الحلية.

وروى محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن أبي سنان ضرار بن مرة، عن عبد اللّه بن أبي الهذيل، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال[٤٤]: «إن جهنم لما سيق إليها أهلها، تلقتهم فلفحتهم لفحة، فلم تدع لحماً على عظم إلا ألقته على العرقوب[٤٥]» .

[٤٤] مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي
[٤٥] العرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان

## الباب السادس

# في ذكر صفات أهل النار

وهذا الباب له أربعة فصول، وهي:

- ذكر تسويد وجوههم
- ذكر مدّ جسومهم وقبح صورهم
- ذكر كسوة-ثياب أهل النار
- ذكر نتن ريحهم

## فصلٌ: ذكر تسويد وجوه أهل النار

**روى** الترمذي[٤٦] من حديث السدي، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، في قوله تعالى:{ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ }
قال: «يدعى أحدهم، فيعطى كتابه بيمينه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً، ويبيَض وجهه، ويجعل على رأسه تاج من نور يتلألأ. فينطلق إلى أصحابه فيرونه من بعيد، فيقولون: اللهم آتنا بهذا، وبارك لنا في هذا، حتى يأتيهم فيقول لهم: أبشروا! لكل رجل منكم مثل هذا. قال: وأما الكافر فيسوَد وجهه، ويمد له في جسمه ستون ذراعاً في صورة آدم ويلبس تاجاً[٤٧] من نار، فيراه أصحابه، فيقولون: نعوذ باللّه من شر هذا، اللهم لا تأتنا بهذا. فيقولون: اللهم أخره عنا، فيقول: أبعدكم اللّه! فإن لكل رجل منكم مثل هذا». وقال: حسن غريب.

---

[٤٦] أخرجه الترمذي (٣١٣٦) وقال: حديث غريب، والسدي اسمه اسماعيل بن عبد الرحمن، وأخرجه الحاكم ٢٤٣-٢

[٤٧] وفي رواية أخرى يقول " قلنسوة من نار"

وروى[٤٨] عطاء بن يسار، عن كعب، قال: يؤتى بالرئيس في الشر، ويؤمر به إلى النار، فيرى منزله ومنزل أصحابه، فيقال: هذه منزلة فلان، هذه منزلة فلان، فيرى ما أعد اللّه لهم فيها من الهوان، ويرى منزلته أشر من منازلهم، قال: فيسود وجهه، وتزرق عيناه، ويوضع على رأسه قلنسوة من نار، فيخرج، فلا يراه أهل ملأ إلا تعوذوا باللّه منه، فيأتي أصحابه الذين كانوا يجتمعون به على الشر ويعينونه عليه، فما يزال يخبرهم بما أعهد اللّه لهم في النار، حتى يعلو وجوههم من السواد مثل ما علا وجهه، فيعرفهم الناس بسواد وجوههم.

## فصلٌ: ذكر مد جسومهم وقبح صورهم

**روى** البخاري[٤٩]، من حديث أبي هريرة، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال: «ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب السريع» .

وخرجه مسلم، ولفظه، عن أبي هريرة يرفعه، قال: «ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع» .

وروى مسلم[٥٠] أيضاً عن أبي هريرة عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال «ضرس الكافر ـ أو ناب الكافر ـ مثل أحد، وغلظ جلده مسيرة ثلاثة أيام» .

وروى الترمذي، عن أبي هريرة، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم: «ضرس الكافر يوم القيامة مثل أحد، وفخذه مثل البيضاء، ومقعده من النار مسيرة ثلاثة أيام مثل الربذة» وقال قوله: مثل الربذة يعني كما بين المدينة والربذة[٥١]، والبيضاء جبل.

---

[٤٨] انظر حلية الأولياء ٣٧١-١
[٤٩] أخرجه البخاري (٦٥٥١) ومسلم (٣٨٥٢)
[٥٠] مسلم ( ٢٨٥١)
[٥١] أخرجه الترمذي (٢٥٧٨)

**وروى**[٥٢] أيضاً، عن أبي هريرة، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال: «غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعاً، وإن ضرسه مثل أحد، وإن مجلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة» .

**وروى** الإمام أحمد[٥٣]، من حديث ابن عمر، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال: «يعظم أهل النار في النار، حتى إن ما بين شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه، مسيرة سبعمائة عام، وإن غلظ جلده سبعون ذراعاً، وإن ضرسه مثل أحد»

**وروى** الإمام أحمد والترمذي[٥٤]، من حديث ابن عمر، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال: «إن الكافر يجر لسانه يوم القيامة من ورائه قدر فرسخين يتوطؤه الناس»

روى[٥٥] دراج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال: ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ قال: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا، حتى تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلى! حتى تضرب سرته» خرج الإمام أحمد والترمذي والحاكم، وقالا: صحيح[٥٦] .

أي تكون شفاهم على صدورهم مقبوحين، يتهافتون في النار.

## فصلٌ: ذكر كسوة-ثياب أهل النار

يقطع للكافر ثياب من نار، لو أن ثوبًا من ثياب النار، علّق بين السماء والأرض، لمات من في الأرض كلهم جميعًا من حرّه[٥٧]، وقيل ثيابهم من القطران[٥٨].

---

[٥٢] الترمذي (٢٥٧٧) وقال حسن غريب
[٥٣] أحرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٦-٢
[٥٤] أخرجه الترمذي (٢٥٨٠) وقال هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه
[٥٥] رواه الترمذي في سننه والحاكم في المستدرك والإمام أحمد في مسنده
[٥٦] أخرجه الترمذي (٢٥٨٧) وقال هذا حديث حسن صحيح غريب. وذكره الحاكم في المستدرك ٣٩٥-٢ وأبو نعيم في الحلية ١٨٢-٨
[٥٧] قاله الطبراني والأوزاعي في موعظته
[٥٨] النحاس المذاب

وفي صحيح مسلم عن أبي مالك الأشعري، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم قال: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة، وعليها سربال من قطران، ودرعه من جرب» .وخرجه ابن ماجه، ولفظه: النائحة إذا ماتت، ولم تتب، قطع اللّه لها ثياباً من قطران، ودرعاً من لهب النار.

وروى مسكين، عن حوشب عن الحسن، أنه كان إذا ذكر أهل النار قال في وصفهم: قد حذيت لهم نعال من نار، وسرابيل من قطران، وطعامهم من نار، وشرابهم من نار، وفرش من نار، ولحف من نار، ومساكن من نار، في شر دار، وأسود عذاب في الأجساد أكلاً أكلاً، وصهراً صهراً، وحطماً حطماً.

## فصلٌ: ذكر نتن ريح أهل النار

قال الأوزاعي في موعظته للمنصور[٥٩] : «بلغني أن جبريل قال للنبي صلى اللّه عليه وآله وسلم: لو أن رجلاً أدخل النار، ثم أخرج منها، لمات أهل الأرض من نتن ريحه وتشويه خلقه» ، وقد رواه مرفوعًا بكر بن خنيس، عن عبد الملك الجسري، عن الحسن، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم.
وروى ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد اللّه بن عمرو، قال: لو أن رجلاً من أهل النار أخرج إلى الدنيا، لمات أهل الدنيا من وحشة منظره ونتن ريحه، قال: ثم بكى عبد اللّه بكاء شديداً، خرجه ابن أبي الدنيا.

[٥٩] ذكره أبو نعيم في الحلية ١٣٩-٦

الباب السابع

# في ذكر أودية وجبال وآبار جهنم

## الويل

وروى [٦٠] دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال: «ويل: واد في جهنم، يهوي فيه الكافر، أربعين خريفاً، قبل أن يبلغ قعره».

خرجه الإمام أحمد، والترمذي، ولفظه: «واد بين جبلين يهوي فيه الكافر، سبعين خريفاً، قبل أن يبلغ قعره» .

وذكر أنه لا يعرفه إلا من حديث ابن لهيعة، عن دراج، ولكن خرجه ابن حبان، والحاكم، في صحيحيهما من حديث عمرو بن الحارث، عن دراج به، وخرج ابن جرير الطبري، بإسناده فيه نظر، عن عثمان، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال: «الويل جبل من نار في جهنم» .

وروى البزار [٦١]، عن سعد بن أبي وقاص، قال: سمعت النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، يقول: «إن في النار حجراً، يقال له: ويل، يصعد عليه العرفاء، وينزلون منه» .

روى ابن أبي حاتم، من طريق الحماني، حدثنا خلف بن خليفة، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه عن أبي عبيدة، عن عبد اللّه، قال: ويل واد في جهنم من قيح.

ومن طريق المحاربي، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه وعاصم بن أبي النجود، قالا: واد في جهنم يقال له: ويل، ينصب فيه صديد أهل النار.

ومن طريق زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: الويل واد في جهنم، لو سيرت فيه الجبال لماعت من حره.

وعن مالك بن دينار، قال: الويل: واد في جهنم، فيه ألوان العذاب.

---

[٦٠] رواه الترمذي في سننه والحاكم في المستدرك والإمام أحمد في مسنده
[٦١] مسند البزار، وقال اسناده فيه جهالة

وقيل الويل واد في جهنم لو سُيّرت الجبال فيه لماعت من حرّه.

وقيل أبو سعيد الخدري: إنه واد بين جبلين يهوي فيه الهاوي أربعين خريفًا.
ذكره ابن عطية، وهو مرفوع.
وعن أبي عياض، قال: ويل: واد يسيل من صديد.
**وروى** ابن جرير[٦٢] بإسناده، عن أبي عياض، قال: ويل: صهريج في أصل جهنم، يسيل فيه صديد أهل النار. وقيل أن الويل مَسيل في أصل جهنم.
وعن سفيان نحوه.
وروى الأعمش[٦٣] عن زر عن وائل بن مهانة، قال: الويل واد في جهنم من قيح.

## الصعود

روى سماك عن عكرمة عن ابن عباس، في قوله: { سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ } قال: جبل في النار. وقال ابن رجب الحبنلي[٦٤] من طريق فيه ضعف، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: هو جبل من النار زلق، كلما صعده الفاجر زلق[٦٥]، فهوى في النار.
وعن ابن السائب قال: هو جبل من صخرة ملساء في النار، يكلف أن يصعدها، حتى إذا بلغ أعلاها رد إلى أسفاها، ثم يكلف أيضاً أن يصعدها، فذلك دأبه أبداً، ويجذب من أمامه بسلاسل الحديد، ويضرب من خلفه بمقامع الحديد، فيصعدها في أربعين سنة.
وقال أيوب بن بشير، عن شفي بن ماتع، قال: في جهنم جبل يدعى صعوداً، يطلع فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يرقاه[٦٦].

[٦٢] تفسير الطبري
[٦٣] انظر كتاب التذكرة للقرطبي
[٦٤] انظر كتاب التخويف من النار
[٦٥] زلق: ناعم ملِس
[٦٦] خرجه ابن ابي الدنيا في كتابه صفة النار (٣٧)

يقول رسول اللّه[٦٧] عن "الصعود" : " جبل من نار، يكلّف أن يصعده، فإذا وضع يده عليه ذابت، وإذا رفعها عادت، وإذا وضع رجله ذابت، فإذا رفعها عادت"

## موبِق

ذكر القرطبي في كتابه التذكرة، عن مجاهد في قوله تعالى " مَّوْبِقًا" قال: وادٍ في جهنم يقال له موبق. وقال عكرمة: هو نهر في جهنم يسيل نارًا على حافّتيه حيّات مثل البغال الدّهم، فإذا ثارت إليهم لتأخذهم استغاثوا منها باقتحام النار. وقال أنس بن مالك: هو وادٍ في جهنم من قيح ودم.

وقال نوف البكالي في قوله تعالى : " وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا " قال: وادٍ في جهنم بين أهل الضلالة وبين أهل الإيمان.

وعن عبد اللّه بن عمرو، قال: هو واد في النار عميق.

## اليحموم

قال ابن زيد في قوله تعالى : " وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ "، اليحموم: جبل في جهنم يتسغيث إلى ظلّه أهل النار. وقال تعالى " لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ"، بل هو حار لأنه من دخان شفير جهنم، وليس بعذبٍ، بل هو كريه المنظر[٦٨].

## الغيّ والآثام

عن عائشة رضي اللّه عنها أنها سئلت عن قولها تعالى : " فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا " فقالت : نهر من جهنم.

وعن لقمان بن عامر عن أبي أمامة، مرفوعاً: «غي وآثام: نهران في أسفل جهنم، يسيل فيهما صديد أهل النار» .وقد سبق ذكره، مرفوعاً وموقوفاً، بلفظ آخر، وهما بئران.

---

[٦٧] أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥٥٧٣) والترمذي (٢٥٧٩-٣٣٢٦) والإمام أحمد.
[٦٨] تفسير ابن كثير ٢٩٥-٤

وروي أيضاً، عن ابن عباس مرفوعاً [٦٩] :«الغي واد [٧٠] في جهنم»

روى [٧١] أبو هدبة ابراهيم بن هدبة قال: حدثنا أنس بن مالك قال، قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: "إن في جهنم بحرًا أسود مظلمًا منتن الريح، يُغرِق اللّه فيه من أكل رزقه وعبد غيره".

وعن إسحاق عن أبي عبيدة بن عبد اللّه ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ قال واد في جهنم، خبيث الطعم، بعيد القعر.خرجه ابن أبي الدنيا وغيره.
وأخرجه البيهقي ولفظه: «الغي: نهر حميم في النار، يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات» .
وأخرجه من وجه آخر، عن ابن إسحاق عن البراء بن عازب بنحوه.
ورواه عمرو بن قيس عن عطية عنة أبي عبيدة، قال: هو نهر في جهنم.
وقال همام، عن قتادة، قال: «أثام: واد في جهنم» .

**هوى**

وقال شفي بن ماتع [٧٢] : إن في جهنم قصراً يقال له: هوى، يرمى الكافر من أعلاه أربعين عاماً قبل أن يبلغ أصله، قال اللّه تعالى:﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ ﴾
وإن في جهنم وادياً، يدعى أثاماً [٧٣] ، فيه حيات وعقارب، فقار إحداهن، مقدار سبعين قلة سم، والعقرب منهن، مثل البغلة الموكفة، تلدغ الرجل، فلا يلهبه ما يجد من حر جهنم حمو لدغتها، فهو لمن خلق له، وإن في جهنم وادياً، يدعى غياً، يسيل قيحاً ودماً، وإن في جهنم سبعين داء، كل داء مثل جزء من أجزاء جهنم. خرجه ابن أبي الدنيا.

---

[٦٩] قال ابن رجب في كتابه التخويف من النار: لا يصح رفعه
[٧٠] الوادي قد تأتي بمعنى نهر
[٧١] فتح الباري لإبن حجر العسقلاني
[٧٢] ذكره القرطبي في التذكرة
[٧٣] تفسير ابن كثير ٣٢٧-٣

## الفلق

خرج ابن أبي حاتم، من طريق السدي، عن زيد بن علي، عن آبائه قالوا: الفلق هو بئر في قعر جهنم، عليه غطاء، فإذا كشف عنه، خرجت منه نار، تضج منه جهنم، من شدة حر ما يخرج منه.

وروى النعمان بن عبد السلام، حدثنا أبو مغلس بن علي، عن أيوب بن يزيد، عن يحيى بن أبي كثير، عن رجل، عن عمرو بن عبسة، قال: الفلق بئر في جهنم، فإذا سعرت فيه تسعر، وإن جهنم لتتأذى منه، كما يتأذى بنو آدم من جهنم.

ومن طريق ابن لهيعة[٧٤]، عن ابن عجلان، عن أبي عبيد، أن كعب الأحبار، دخل كنيسة، فقال: وأضل قوماً، رضيت لهم الفلق.
قالوا: وما الفلق؟ قال: بيت في جهنم، إذا فتح صاح جميع أهل النار من شدة حره.

و من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «الفلق جب في جهنم مغطى» .
وروي عن ابن عباس، أن الفلق سجن في جهنم[٧٥].

## جبّ الحزن

روى عمار بن سيف، «عن أبي معان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال[٧٦]: «تعوذوا باللّه من جب الحزن. قالوا: وما جب الحزن؟ قال: واد في جهنم، تتعوذ منه جهنم كل يوم مائة مرة! قيل: يا رسول اللّه من يدخله؟ قال: القراء المراؤون بأعمالهم» .

---

[٧٤] تفسير ابن جرير الطبري
[٧٥] صفة النار لابن ابي الدنيا (٤٩)
[٧٦] رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب. رواه ابن ماجه أيضًا بمعناه

و من حديث معروف الكرخي، رحمه اللّه تعالى، قال بكر بن خنيس: إن في جهنم لوادياً تتعوذ جهنم من ذلك الوادي كل يوم سبع مرات، وإن في الوادي لجباً، يتعوذ الوادي وجهنم من ذلك الجب كل يوم سبع مرات، وإن في الجب لحية، يتعوذ الوادي والجب وجهنم من تلك الحية كل يوم سبع مرات.

وقيل إن في أسفل درك جهنم تنانير ضيقها كضيق زج أحدكم من الأرض، يقال له: جب الحزن، يدخلها قوم بأعمالهم، فيطبق عليهم.

والصحيح ما خرجه الإمام أحمد وغيره، من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن واسع، قال: قلت لبلال بن أبي بردة، وأرسل إلي: إنه بلغني أن في النار بئراً يقال له: جب الحزن، يؤخذ المتكبرون فيجعلون في توابيت من حديد من نار، ثم يجعلون في تلك البئر، ثم تطبق عليهم جهنم من فوقهم، فبكى هلال.

## بولس

**وروى**[٧٧] عمرو بن شعيب، «عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم: يحشر المتكبرون يوم القيامة، أمثال الذر في صورة الناس، يعلوهم كل شيء من الصغار، حتى يدخلوا سجناً في جهنم يقال له: بولس، تعلوهم نار الأنيار، يسقون من طين الخبال، عصارة أهل النار».

وروي من وجه آخر، قال: «في النار قصر يقال له: بولس، فتعلوهم نار الأنيار، يسقون من طين الخبال، عصارة أهل النار»

وروي من وجه آخر[٧٨]، قال: «في النار قصر يقال له: بولس، يدخله الجبارون والمتكبرون، فيه نار الأنيار، وشر الأشرار، وحزن الأحزان، وموت الأموات، والشر وأبيار الشر» .

وقال ابن لهيعة: حدثنا أبو قبيل، قال: سمعت رجلاً يقول: سمعت عبد اللّه ابن عمرو يقول: إن في النار سجناً، لا يدخله إلا من كان من شر الأشرار، قراره

[٧٧] خرجه الإمام أحمد والنسائي والترمذي وقال حسن.
[٧٨] رواه أبو نعيم في الحلية

نار وسقفه نار، وجدرانه نار، وتلفح منه نار.خرجه عبد اللهّ بن الإمام أحمد.: فإذا دخلوا قيل بالنار على أفواههم[٧٩].

## ساحل جهنم

خرج الجوزجاني، من رواية الأعمش، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، قال: إن لجهنم جباً، فيه هوام، فيه حيات أمثال البخت، وعقارب أمثال البغال الدلم، يستغيث أهل النار إلى تلك الحيات أو الساحل، فتثب إليهم، فتأخذهم بأشعارهم وشفاههم، فتكشطهم حتى تبلغ أقدامهم، فيستغيثون بالرجوع إلى النار، فيقولون النار النار، وتتبعهم حتى تجد حرها، فترجع وهي في أسراب.

ورد عن أحد الصحابة أنه قال :"إن لجهنم ساحلاً كساحل البحر فيه هوام وحيّات كالبخت[٨٠]، وعقارب كالبغال الدهم، فإذا استغاث أهل النار قالوا: الساحل! فإذا ألقوا فيه سُلّطت عليهم تلك الهوام فتأخذ شفار أعينهم وشفاههم وما شاء اللهّ منهم، تكشطها كشطًا، فيقولون: النار، النار! فإذا ألقوا فيها سلط اللهّ عليهم الجَرَب فيحكُّ أحدهم جسده حتى يبدو عظمه، وإن جلد أحدهم لأبعون ذراعًا.

---

[٧٩] ذكر هذه ابن ابي الدنيا في كتابه صفة النار
[٨٠] البخت: الإبل الخراسانية

### الباب الثامن

# في ذكر حيّات وعقارب جهنم

قد تقدم في الأبواب السابقة ذكر بعض حيات جهنم وعقاربها.
وخرج الإمام أحمد[٨١]، من حديث ابن لهيعة، عن دراج، سمعت عبد اللهّ بن الحارث بن جزء الزبيدي، قال: قال رسول اللهّ صلى اللهّ عليه وآله وسلم: «إن في النار حيات كأعناق البخاتي، تلسع إحداهن اللسعة، فيجد حموها إلى أربعين خريفاً، وإن في النار عقارب، كأمثال البغال الموكفة، تلسع إحداهن اللسعة، فيجد حموتها أربعين سنة» وخرجه الحاكم من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به[٨٢].

قال اللهّ تعالى: ﴿ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ .
عن ابن مسعود قال: عقارب لها أنياب كالنخل الطوال، وخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين.
وفي رواية عنه، قال: زيدوا عقارب من نار كالبغال الدهم، أنيابها كالنخل.
خرجه آدم بن أبي إياس في تفسيره عن المسعودي، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن ابن مسعود.

وخرج ابن أبي الدنيا وغيره، من طريق مجاهد، عن يزيد بن شجرة، قال: إن لجهنم جباباً[٨٣] في سواحل كسواحل البحر، فيه هوام وحيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الذل، فإذا سأل أهل النار التخفيف، قيل لهم: اخرجوا إلى السواحل، فتأخذهم تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم وما شاء اللهّ من ذلك فتكشطها، فيرجعون فيبادرون إلى معظم النيران، ويسلط عليهم الجرب.

---
[٨١] مسند أحمد ١٩١-٤
[٨٢] رواه الحاكم في المستدرك ٥٩٣-٤، وابن ابي الدنيا في كتاب " صفة النار" (٩٢)
[٨٣] جباب: جمع جب

حتى إن أحدهم ليحك جلده حتى يبدو العظم، فيقال: يا فلان هل يؤذيك هذا، فيقول نعم، فيقال له: ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين[٨٤].

وروى عبيد اللّه بن موسى، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: في جهنم عقارب كأمثال الدلم لها أنياب كالرماح، إذا ضربت إحداهن الكافر على رأسه ضربة تساقط لحمه على قدميه.

وروى حماد بن سلمة، عن الجريري، عن أبي عثمان، قال: على الصراط حيات يلسعن أهل النار، فيقولون: حس حس، فذلك قوله:{ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا }

[٨٤] رواه ابن ابي الدنيا في كتابه "صفة النار" (٩٩)

الباب التاسع

# في ذكر طعام أهل النار

## طعام أهل النار

قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝٤٤ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ۝٤٥ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ﴾

وقال: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ۝٦٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ۝٦٣ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ۝٦٤ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٦٥ فَإِنَّهُمْ لَءَاكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۝٦٦ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ۝٦٧ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴾ .

وقال: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ۝٥١ لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝٥٢ فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ۝٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ۝٥٤ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ۝٥٦ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ۝٥٧﴾

وقال اللّه تعالى : " فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ۝٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ " قال الهروي: معناه الصديد أهل النار، وما ينغسل ويسيل من أبدانهم.

وخرج الترمذي وابن ماجه في صحيحه، من حديث ابن عباس، أن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قرأ هذه الآية:﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝١٠٢﴾ .

فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: «لو أن قطرة من الزقوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت معايشهم، فكيف بمن تكون طعامه؟» وقال الترمذي: صحيح[٨٥] ، وروي موقوفاً على ابن عباس.

---

[٨٥] رواه الترمذي وابن ماجه (٤٣٢٥) وأحمد ٣٠٠-١ والحاكم في المستدرك ٢٩٤-٢

وقد تقدم عن ابن عباس، أن شجرة الزقوم نابتة في أصل سقر. وروي عن الحسن، أن أصلها في قعر جهنم، وأغصانها ترتفع إلى دركاتها.

وقال سلام بن مسكين: سمعت الحسن تلا هذه الآية ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝٤٤ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ۝٤٥ كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ ﴾ قال: إنها هناك قد حميت عليها جهنم. وقيل الحميم يعني الماء الشديد الحر.

وقال مغيرة، عن إبراهيم، وأبي رزين: ﴿ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي فِي ٱلْبُطُونِ ﴾ قال: الشجر يغلي. وقيل المهل عكر الزيت الشديد السواد.

وقال المفسرون: إن شجرة الزقوم أصلها في الباب السادس في جهنم وأنها تحيا بلهب النار كما تحيا الشجرة في الدنيا ببرد الماء.

قال جعفر بن سليمان: سمعت أبا عمران الجوني يقول: بلغنا أنه لا ينهش منها نهشة إلا نهشت منه[٨٦] مثلها.

وقد دل القرآن، على أنهم يأكلون منها، حتى تمتلئ منها بطونهم، فتغلي في بطونهم كما يغلي الحميم، وهو الماء الذي انتهى حره، ثم بعد أكلهم منها يشربون عليه من الحميم شرب الهيم. قال ابن عباس في رواية علي بن أبي طلحة: الهيم: الإبل العطاش.

وعن سعيد بن جبير قال: إذا جاع أهل النار، استغاثوا من الجوع، فأغيثوا بشجرة الزقوم، فأكلوا منها، فانسلخت وجوههم، حتى لو أن ماراً مر عليهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم، فإذا أكلوا منها، ألقي عليهم العطش، فاستغاثوا من العطش، فأغيثوا بماء كالمهل، والمهل: الذي قد انتهى حره، فإذا أدنوه من أفواههم، أنضج حره الوجوه، فيصهر به ما في بطونهم، ويضربون بمقامع من حديد، فيسقط كل عضو على حياله، يدعون بالثبور.

---

[٨٦] حلية الأولياء لأبي النعيم ٤ ٣١٤-٢

وقال كعب: "الغسّاق" عين في جهنم يسيل إليها حمّة كل ذات حمة[٨٧] فتستنقع، ويؤتى بالآدمي فيغمس غمسة فيسقط جلده ولحمه عن العظام، فيجر لحمه في كعبيه كما يجر الرجل ثوبه.

روى الإمام أحمد بإسناده، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴾ قال: شوك يأخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج.

وروى علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، في قوله: ﴿مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ قال: شجر في جهنم. وقال مجاهد: الضريع: الشبرق اليابس.

وخرّج الترمذي من حديث أبي الدراء[٨٨]، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم: «يلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون، فيغاثون بطعام من ضريع، لا يسمن، ولا يغني من جوع، فيستغيثون بالطعام، فيغاثون بطعام ذي غصة، فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب، فيستغيثون بالشراب، فيدفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم، فإذا وصلت بطونهم قطعت ما في بطونهم» وذكر بقية الحديث. وقد روي الحديث موقوفاً على أبي الدراء.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿۝٣٤ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ۝٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ۝٣٧ ﴾ .

روى علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: من غسلين، قال: هو صديد أهل النار.
وقال شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس: الغسلين: الدم والماء يسيل من لحومهم، وهو طعامهم.
وعن مقاتل، قال: إذا سال القيح والدم، بادروا إلى أكله، قبل أن تأكله النار.

---

[٨٧] أي السم
[٨٨] رواه الترمذي (٢٥٨٦) وقال: إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قوله وليس مرفوع، و الناس لا يرفعون هذا الحديث ا.هـ

قال شريح بن عبيد: قال كعب[٨٩]: يقول: لو دلي من غسلين دلو واحد في مطلع الشمس، لغلت منه جماجم قوم في مغربها.

وقد روي أن بعض أهل النار يأكل لحمه، وسنذكر الحديث في ذلك، فيما بعد، إن شاء اللّه.

## شراب أهل النار

وأما شرابهم فقال اللّه تعالى: { فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ }

وقال تعالى: { وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ } .

وقال تعالى: {لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا}

وقال تعالى: { هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ۝٥٧ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ۝٥٨} .

وقال تعالى: {وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ} .

وقال تعالى: { وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ۝٢٩}

فهذه أربعة أنواع ذكرناها من شرابهم، وقد ذكرها اللّه في كتابه:

**النوع الأول**: الحميم ـ قال عبد اللّه بن عيسى الخزاز، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس: الحميم: الحار الذي يحرق. وقال الحسن والسدي: الحميم: الذي قد انتهى حره.

وقال ابن وهب، عن ابن زيد: الحميم: دموع أعينهم في النار، يجتمع في حياض النار، فيسقونه، وقال تعالى:{ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ }. قال محمد بن كعب: حميم آن: حاضر، وخالفه الجمهور، فقالوا: بل المراد بالآن: ما انتهى حره.

[٨٩] رواه أبا نعيم في الحلية ٣٦٨-٥

**النوع الثاني**: الغساق ـ قال ابن عباس: الغساق: ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه.

وعنه قال: الغساق: الزمهرير البارد، الذي يحرق من برده. وعن عبد اللّه بن عمرو قال: الغساق: القيح الغليظ، لو أن قطرة منه تهرق في المغرب، لأنتنت أهل المشرق، ولو أهرقت في المشرق، لأنتنت أهل المغرب.وقال مجاهد: غساق: الذي لا يستطيعون أن يذقوه من برده.وقال عطية: هو ما يغسق من جلودهم ـ يعني يسيل من جلودهم. وقال كعب: غساق: عين في جهنم يسيل إليها حمة كل ذات حمة، من حية وعقرب وغير ذلك، فيستنقع، فيؤتى بالآدمي، فيغمس فيها غمسة واحدة، فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام، ويتعلق جلده ولحمه في عقبية وكعبيه، ويجر لحمه، كما يجر الرجل ثوبه.

وقال السدي: الغساق: الذي يسيل من أعينهم من دموعهم، يسقونه مع الحميم.

**النوع الثالث**: الصديد: ـ قال مجاهد في قوله تعالى: ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ ﴾ .

قال: يعني القيح والدم، وقال قتادة: ﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾

قال: ما يسيل من بين لحمه وجلده، قال: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ قال قتادة: هل لكم بهذا يدان، أم لكم على أن هذا صبر؟ طاعة اللّه أهون عليكم ـ يا قوم ـ فأطيعوا اللّه ورسوله.

وخرج الإمام أحمد والترمذي، «من حديث أبي أمامة، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، في قوله:﴿ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُۥ ﴾ .

وقال: يقرب إلى فيه فيكرعه، فإذا أدني منه، شوى وجهه، ووقعت فروة رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه، حتى يخرج من دبره، يقول اللّه تعالى:﴿ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾ .

**النوع الرابع**: الماء الذي كالمهل: خرج الإمام أحمد والترمذي، من حديث دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي صلى اللهّ عليه وآله وسلم، في قوله: كالمهل قال: «كعكر الزيت، فإذا قرب إلى وجهه، سقطت فروة وجهه فيه» .

قال عطية: سئل ابن عباس عن قوله: { كَٱلۡمُهۡلِ } قال: غليظ كدردي الزيت[٩٠].

قال علي بن أبي طالب، عن ابن عباس: أسود كمهل الزيت، وكذا قال سعيد بن جبير وغيره.

وقال مجاهد: بماء كالمهل: مثل القيح والدم، أسود كعكر الزيت.

وخرج الطبراني[٩١]، من طريق تمام بن نجيح، عن الحسن، عن أنس عن النبي صلى اللهّ عليه وآله وسلم: «لو أن غرباً[٩٢]، جعل من حميم جهنم، وجعل وسط الأرض، لآذى نتن ريحه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب»

وفي موعظة الأوزاعي للمنصور[٩٣] «قال: بلغني أن جبريل، قال للنبي صلى اللهّ عليه وآله وسلم: لو أن ذنوباً من شراب جهنم، صب في ماء الأرض جميعاً، لقتل من ذاقه» .

---

[٩٠] رواه أحمد في مسنده ٢٢٣-١، والدردي: ما يبقى أسفل الزيت؟
[٩١] الطبراني في الأوسط (٣٦٨١)
[٩٢] الغرب: الدلو العظيم
[٩٣] حلية الأولياء لأبي نعيم ١٣٦-٦

الباب العاشر

# في أنواع وأشكال عذاب أهل النار

وهذا الباب له ستة فصول، وهي:

- ذكر جوع وعطش أهل النار
- ذكر الصهر
- ذكر سحب أهل النار على وجوههم
- ذكر من يعذب بالصعود إلى أعلى النار ثم يهوي فيها
- ذكر من يدور في النار ويجر أمعاءه معه
- ذكر من يلقى في مكان ضيّق

## فصلٌ: ذكر جوع وعطش أهل النار

حدثنا حجاج عن أبي بكر بن عبد اللّه، قال: ينادون أهل النار: يا أهل الجنة، فلا يجيبونهم ما شاء اللّه، ثم يقال: أجيبوهم، وقد قطع الرحم والرحمة، فيقول أهل الجنة: يا أهل النار، عليكم لعنة اللّه، يا أهل النار، عليكم غضب اللّه، يا أهل النار، لا لبيكم ولا سعديكم، ماذا تقولون؟ فيقولون: ألم نكن في الدنيا آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وعشيرتكم؟ فيقولون بلى، فيقولون:﴿ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٥٠ ﴾

قال أبو عمران الجوني: بلغنا أن أهل النار، يبعثون عطاشاً، ثم يقفون مشاهد القيامة عطاشاً، ثم قرأ:﴿ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ۝٨٦﴾

قال مجاهد في تفسير هذه الآية: متقطعة أعناقهم عطشاً، وقال مطر الوراق: عطاشاً ظماء.

وفي الصحيحين[٩٤]، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، في حديث الشفاعة الطويل، إنه يقال لليهود والنصارى: «ماذا تبغون؟ فيقولون: عطشنا ربنا فاسقنا، فيشار إليهم ألا تردون؟ فيحشرون إلى جهنم كأنها سراب، يحطم بعضها بعضاً، يتساقطون في النار» .
وقال أيوب عن الحسن: ما ظنك بقوم قاموا على أقدامهم، خمسين ألف سنة، لم يأكلوا فيها أكلة، ولم يشربوا فيها شربة، حتى انقطعت أعناقهم عطشاً، واحترقت أجوافهم جوعاً، ثم انصرف بهم إلى النار، فيسقون من عين آنية، قد آن حرها، واشتد نضجها.

## فصلٌ: ذكر الصهر

وخرج الترمذي[٩٥]، من حديث أبي هريرة، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال: «إن الحميم ليصب على رؤوسهم، فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه، فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه، وهو الصهر، ثم يعود كما كان» .وقال: حسن غريب صحيح.

وقال اللّه عز وجل:﴿ خُذُوهُ فَٱعۡتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ ٤٧ ثُمَّ صُبُّواْ فَوۡقَ رَأۡسِهِۦ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ٤٨ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ٤٩ ﴾ .
قال كثير من السلف: نزلت هذه الآية في أبي جهل.
قال الأوزاعي يؤخذ أبو جهل يوم القيامة، فيخرق في رأسه خرق، ثم يؤتى بسجل من الحميم، فيصب في ذلك الخرق، ثم يقال له: ذق إنك أنت العزيز الكريم.

[٩٤] البخاري (٧٤٣٩-٤٩١٩) ومسلم (١٨٣)
[٩٥] خرجه الترمذي (٢٥٨٢) وأحمد ٢-٣٧٤ والحاكم ٢-٣٨٧

## فصلٌ: ذكر سحب أهل النار على وجوههم

ومن أنواع عذابهم سحبهم في النار على وجوههم، قال اللّه تعالى:﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ ﴾

وقال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٧٠ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ۝٧١ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ۝٧٢﴾ قال قتادة: يسجرون في النار مرة وفي الحميم مرة.

وقال كعب: يقول اللّه عز وجل للإمام الجائر: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١﴾ فيسحب على وجهه في النار، فينتشر لحمه وعظامه ومخه.

## فصلٌ: ذكر من يعذب بالصعود إلى أعلى النار

ومنهم من يعذب بالصعود إلى أعلى النار، ثم يهوي فيها كذلك أبداً، ومنهم من يكلف صعود جبل في النار والتردي منه، وقد سبق ذكره في الأبواب السابقة، ما ورد في تفسير قوله تعالى:﴿ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾

وروى عاصم، عن أبي صالح، قال: إذا ألقي الرجل في النار، لم يكن لمنتهى حتى يبلغ قعرها، ثم تجيش به جهنم، فترفعه إلى أعلى جهنم، وما على عظامه مزعة لحم، فتضربه الملائكة بالمقامع، فيهوي بها إلى قعرها، فلا يزال كذلك.

## فصلٌ: ذكر من يدور في النار ويجر أمعاءه

ومنهم من يدور في النار ويجر أمعاءه معه، وقد رأى النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم عمرو بن لحي، يجر قصبه في النار[٩٦].

وفي الصحيح[٩٧] عن أسامة بن زيد، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال: «يؤتى بالرجل، فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه، فيقولون: أي فلان، ما شأنك؟ ألست كنت تأمرنا بالمعروف، وتنهانا عن المنكر؟ ! قال: بلى، كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه» .

وقال أبو المثنى الأملوكي: إن في النار أقواماً، يربطون بنواعير من نار، تدور بهم النواعير، ومالهم فيها راحة ولا فُترة.

## فصلٌ: ذكر من يُلقى في مكان ضيّق

ومنهم من يلقى في مكان ضيق، لا يتمكن فيه من الحركة الضيقة، قال اللّه عز وجل: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾

قال كعب: إن في جهنم تنانير، ضيقها كضيق زج رمح أحدكم، ثم يطبق على أناس بأعمالهم.

قال آدم بن أبي إياس: أنبأنا المسعودي، عن يونس بن خباب، عن ابن مسعود، قال: إذا بقي في النار من يخلد فيها، جعلوا في توابيت من نار، فيها مسامير من نار، ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من نار، ثم قذفوا في نار الجحيم، فيرون أنه لا يعذب في النار غيرهم، ثم تلا ابن مسعود قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾

---

[٩٦] خرجه البخاري (٣٥٢٢-٤٦٢٣) ومسلم (٢٨٥٦)
[٩٧] خرجه البخاري (٣٢٦٧-٧٠٩٨) ومسلم (٢٩٨٩)

## الباب الحادي عشر

# في ذكر بكاء أهل النار

روى الأعمش[٩٨]، عن يزيد الرقاشي، عن أنس، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال: «يلقى البكاء على أهل النار، فيبكون، حتى تنقطع الدموع، ثم يبكون الدم، حتى يصير في وجوههم كهيئة الأخدود، ولو أرسلت فيه السفن لجرت»

وروى سلام بن مسكين، عن قتادة، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، قال: إن أهل النار ليبكون الدموع في النار، حتى لو أجريت السفن في دموعهم لجرت، ثم إنهم ليبكون بالدم بعد الدموع، ولمثل ما هم فيه فليبك.

وقال صالح المري: بلغني أنهم يصرخون في النار، حتى تنقطع أصواتهم، فلا يبقى منهم إلا كهيئة الأنين من المدنف.

وقال ابن إسحاق، عن محمد بن كعب: زفروا في جهنم فزفرت النار، وشهقوا، فشهقت النار بما استحلوا من محارم اللّه، قال: والزفير من النفس، والشهيق من البكاء.

وروى[٩٩] الوليد بن مسلم، عن أبي سلمة الدوسي ـ واسمه ثابت بن شريح ـ عن سالم بن عبد اللّه، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، أنه كان يدعو: «اللهم ارزقني عينين هطالتين، تشفيان القلب بذروف الدموع من خشيتك، قبل أن يكون الدمع دماً، والأضراس جمراً»

---

[٩٨] خرجه ابن ماجه

[٩٩] خرجه السيوطي في الجامع الصغير والحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء

## الباب الثاني عشر

# في ذكر استغاثة أهل النار

قال سنيد، في تفسيره: حدثنا حجاج عن أبي بكر بن عبد اللّه، قال: ينادون أهل النار: يا أهل الجنة، فلا يجيبونهم ما شاء اللّه، ثم يقال: أجيبوهم، وقد قطع الرحم والرحمة، فيقول أهل الجنة: يا أهل النار، عليكم لعنة اللّه، يا أهل النار، عليكم غضب اللّه، يا أهل النار، لا لبيكم ولا سعديكم، ماذا تقولون؟
فيقولون: ألم نكن في الدنيا آباءكم وأبناءكم وإخوانكم وعشيرتكم؟
فيقولون بلى، فيقولون:﴿ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

قال خليد العصري في قوله تعالى: ﴿ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾
قال: في وسطها، ورأى جماجم تغلي، فقال فلان: واللّه، لولا أن اللّه عز وجل عرفه إياه لما عرفه، كقد تغير حبره وسبره، فعند ذلك يقول:﴿ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾

قال الإمام أحمد: حدثنا علي بن حفص، حدثنا الثوري، عن أبي خالد، عن الشعبي، قال: يشرف قوم في الجنة على قوم في النار، فيقولون ما لكم في النار، وإنما كنا نعمل بما كنتم تعلمون؟ فيقولون: إنا كنا نعلمكم ولا نعمل به.

وقال سعيد بن بشير: عن قتادة: إن في الجنة كوة إلى النار، فيطلع أهل الجنة من تلك الكوة إلى النار، فيقولون: ما بال الأشقياء، وإنما دخلنا الجنة بفضل تأديبكم؟ فقالوا: إنا كنا نأمركم ولا نأتمر، وننهاكم ولا ننتهي.

وقال معمر، عن قتادة، قال كعب: إن بين أهل النار وأهل الجنة كوة[١٠٠]، لا يشاء رجل من أهل الجنة أن ينظر إلى عدوه من أهل النار إلا فعل.

وخرج ابن أبي حاتم بإسناده، عن الضحاك، في قوله تعالى:﴿ فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ من الدر والياقوت ﴿ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ .

يعني على السرر ينظرون، كان ابن عباس يقول: السرر بين الجنة والنار، فيفتح أهل الجنة الأبواب، فينظرون على السرر إلى أهل النار كيف يعذبون، ويضحكون منهم، ويكون ذلك مما يقر الله به أعينهم، أن ينظروا إلى عدوهم كيف ينتقم الله منه.

---

[١٠٠] حفرة في الحائط

## الباب الثالث عشر

# في ذكر خزَنَة النار

قال اللّه تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَـٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَـٰٓئِكَةًۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾

قال آدم بن أبي إياس: حدثنا حمادة بن سلمة، حدثنا الأزرق بن قيس، عن رجل من بني تيم، قال: كنا عند أبي العوام، فقرأ هذه الآية ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ فقال: ما تقولون؟ تسعة عشر ملكاً؟ قلنا: بل تسعة عشر ألفاً، فقال: ومن أين علمت ذلك، قال: قلت: لأن اللّه تعالى يقول: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ قال أبو العوام، صدقت، وبيد كل واحد منهم مرزبة من حديد لها شعبتان، فيضرب بها الضرب يهو بها سبعين ألفاً، بين منكبي كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا.

إن أول من وصل من أهل النار إلى النار، وجدوا على الباب أربعمائة ألف من خزنة جهنم مسودة وجوههم كالحة أنيابهم، قد نزع اللّه الرحمة من قلوبهم، ليس في قلب واحد منهم مثقال ذرة من الرحمة، لو طار الطائر من منكب أحدهم ليطير شهرين قبل أن يبلغ المنكب الآخر، ثم يجدون على الباب التسعة عشر، عرض صدر أحدهم سبعون خريفاً، ثم يهوون من باب إلى باب خمسمائة سنة حتى يأتون الباب، ثم يجدون على كل باب منها من الخزنة مثل ما وجدوا على الباب الأول، حتى ينتهوا إلى آخرها.

خرجه ابن أبي الحاتم.

وهذا يدل عند بعض العلماء على أن كل باب من أبواب جهنم تسعة عشر خزاناً هم رؤساء الخزنة، تحت يد كل واحد منهم أربعمائة ألف.

وصف اللّه الملائكة الذين على النار، بالغلظ والشدة، قال اللّه تعالى: {عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }

وروى أبو نعيم بإسناده، عن كعب، قال: إن الخازن من خزان جهنم، مسيرة ما بين منكبيه سنة، وإن مع كل واحد منهم لعمود، له شعبتان من حديد، يدفع به الدفعة فيكب به في النار سبعمائة ألف

وروى عبد اللّه بن الإمام أحمد بإسناده، عن أبي عمران الجوني، قال: بلغنا أن الملك من خزنة جهنم، ما بين منكبيه مسيرة خريف، فيضرب الرجل من أهل النار الضربة فيتركه طحيناً من لدن قرنه إلى قدمه.
وفي رواية أخرى له، قال: بلغنا أن خزنة النار تسعة عشر، ما بين منكبي أحدهم مسيرة خريف، وليس في قلوبهم رحمة، إنما خلقوا للعذاب.

وروى الجوزجاني بإسناده، عن صالح أبي الخليل، قال: ليلة أسري بالنبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، بعث اللّه إليه نفراً من الرسل، فتلقوه بالفرح والبشر، وفي ناحية المسجد مصلى يصلي لا يلتفت إليه، فقام إليه، فقال النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم: «ما منكم من أحد إلا قد رأيت منه البشر والفرح، غير صاحب هذه الزاوية، فقالوا: أما إنه قد فرح بك كما فرحنا، ولكنه خازن من خزان جهنم»

وروى بكر بن خميس، عن عبد اللّه الجسري عن الحسين، أن جبريل قال للنبي صلى اللّه عليه وآله وسلم: «لو أنا خازناً من خزان جهنم، أشرف على أهل الأرض، لمات أهل الأرض، مما يرون من تشويه خلقه» مرسل ضعيف.

الباب الرابع عشر

# في ذكر خلود الكافر في جهنم

لا شك أن الكافر عذابه متواصل ابدًا لا انقطاع فيه، و أن الكافر الذي مات على غير الإسلام يُخلّد في نار جهنم أبدًا بدون انتهاء، لقوله تعالى " هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ "

ولا يزال أهل جهنم في رجاء الفرج إلى أن يذبح الموت، فحينئذ يقع منهم الإياس، وتعظم عليهم الحسرة والحزن.

وفي الصحيحين[١٠١]، عن أبي سعيد، عن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال: «يجاء بالموت يوم القيامة، كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، ويقولون: نعم هذا الموت، ويقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، فيقولون: نعم هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت.

ثم قرأ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم:﴿ وَأَنذِرۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡحَسۡرَةِ إِذۡ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ وَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ٣٩ ﴾ »

وخرجه الترمذي[١٠٢] بمعناه وزاد «فلولا أن اللّه قضى لأهل الجنة بالحياة والبقاء، لماتوا فرحاً، ولولا أن اللّه قضى لأهل النار بالحياة والبقاء، لماتوا ترحاً» .

وخرّج ابن أبي حاتم، بإسناده، عن ابن مسعود، من قوله نحو هذا المعنى غير مرفوع، وزاد: «أنه ينادى أهل الجنة وأهل النار: هو الخلود أبداً الآبدين»، قال: فيفرح أهل الجنة فرحة، لو كان أحد ميتاً من فرحه لماتوا، ويشهق أهل النار

---

[١٠١] البخاري ( ٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩)
[١٠٢] خرجه الترمذي والبخاري

شهقة، لو كان أحد ميتاً من شهقه لماتوا، فذلك قوله: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾

وروى ابن أبي الدنيا، بإسناده، عن هشام بن حسان، قال: مر عمر بن الخطاب بكثيب من رمل فبكى، فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال: ذكرت أهل النار، فلو كانوا مخلدين في النار بعدد هذا الرمل، كان لهم أمد يمدون إليه أعناقهم، ولكنه الخلود أبداً.

## الباب الخامس عشر

# في ذكر ما يُنجي من جهنم

يمكن إختصار ما يُنجي من عذاب النار بأربعة عناوين، وهي:

العقيدة الصحيحة

أداء الواجبات

إجتناب المحرّمات

المحافظة على الدين

أما العقيدة الصحيحة، فيجب على كل شخص أن يعتقد أنه لا ربّ إلا اللّه، و أن اللّه هو خالق كل شيء، القادر على كل شيء، لا يعجزه شيء، مستغن عن كل شيء. وأنه سبحانه وتعالى موصوف بكل كمال يليق به، منزّه عن كل نقص في حقّه. و أن اللّه سبحانه وتعالى لا يشبه المخلوقات بأي وجه من الوجوه، هو خالق المكان والزمان والأجسام والسماء والأرض. فلا يحتاج إلى المكان كالعرش والسماء ولا يمرّ عليه زمان واللّه ليس جسمًا، لأن الجسم مخلوق، واللّه سبحانه وتعالى كان موجودًا قبل المكان والزمان والأجسام والمخلوقات، فكما كان موجودًا قبل العرش والسماء والمكان بلا عرش وبلا سماء وبلا مكان، فهو دائمًا وأبدًا موجودٌ مستغنٍ عنها لا يحتاج إليها. ويجب اعتقاد أن اللّه أرسل رسلا وأنبياءًا ليبلّغوا الناس، و أن جميع أنبياءه جاءوا بدينٍ واحد وهو الإسلام، فلم يأتي موسى وعيسى وداوود وابراهيم بدينٍ غير دين الإسلام. ويجب اعتقاد أن جميع أنبياء اللّه معصومون عن الخطأ في الدين، فالأنبياء لا يكذبون ولا يسرقون ولا يعصون اللّه ما أمرهم.

ويجب على المسلم أداء جميع ما فرضه اللهّ عليه من صلاة وصيام وزكاة وحج على المستطيع وغير ذلك. ويجب على المسلم اجتناب كل المحرّمات من كذب وسرقة و نميمة وغيبة وما إلى ذلك من المحرّمات.

أما المحافظة على الدين، فتكون بأن يصون النفس نفسه ودينه من أن يقع فيما يخرجه من الإسلام وهو ما يقال له "الردّة"، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الردة القولية، وهو كأن يسب اللهّ أو رسوله أو ملائكته أو أن يستهزىء بشعيرة من شعائر اللهّ.

الردة الفعلية، وهي كأن يسجد لصنم أو أن يرمي المصحف في القاذورات.

الردة العقيدية، وهي كأن يعتقد أن اللهّ جسم في السماء أو أن يعتقد أن اللهّ جالس على العرش، أو يعتقد أن اللهّ يتحرّك، أو يعتقد أن اللهّ نور يتلألأ.

إحذر يا عبدُ من الردة**إن لها أقسامًا عِدّة

فِعلٌ كسجود للقمر**وكَرمي المصحف في القذر

وقولٌ كمسبّة ربي**أو كمسبّة مَلَك أو نبي

يرتدُّ كذا من يعتقد**أن الرحمن له ولد

فالكافر فورًا يتشهّد**كي يرجع إلى دين محمد

وليحفظ قلبه ولسانه**وجوارحه ممّا شانه

فمن صدرت منه ردّة يجب عليه فورًا أن ينطق بالشهادتين للدخول مجددًا في الإسلام وهما:

أشهد أن لا إله إلا اللهّ و أشهد أن محمدًا رسول اللهّ.

فمن مات على الردّة يستحق الخلود في نار جهنم أجارنا اللهّ منها.

# الخاتمة

الحمد اللهّ العليّ الأعلى، الولي المولى، الذي خلق فأحيا، وحكم على خلقه بالموت والفناء، و البعث إلى دار الجزاء، والفصل والقضاء، لتجزى كل نفس بما تسعى، كما قال اللهّ تعالى :" إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝٧٤ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ۝٧٥ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ۝٧٦ "

تم بحمد اللهّ العزيز الغفّار كتاب " التخويف من جهنم"، جعله اللهّ خالصًا لوجهه الكريم، ومقرّبًا من رحمته، وسببًا في عِتق رقبة مُؤلّفه، بمنّه وكرمه، لا رب سواه ولا معبود بحق إلا هو سبحانه.

# فهرس المصادر والمراجع

الكتاب الذي بين أيديكم ما هو إلا ملخّص ونقل عن كتب العلماء فيما ورد عن جهنم أجارنا اللّه منها. أدعو اللّه أن يتقبل عملي هذا وأن يجعله سببًا في عتق رقبتي من نار جهنم، آمين.

- أسد الغابة ، لابن الأثير
- الإصابة، لابن حجر العسقلاني
- الاعتقاد، للبيهقي
- البعث والنشور، للبيهقي
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي
- تاريخ ابن الجوزي (المنتظم)
- الترغيب والترهيب، للأصبهاني
- الترغيب والترهيب، للمنذري
- الجرح والتعديل، الرازي
- تفسير الطبري، للإمام ابن جرير
- تفسير القرطبي، للإمام القرطبي
- تفسير ابن كثير، للحافظ ابن كثير الدمشقي
- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني
- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني
- تخريج أحاديث الإحياء، الحافظ العراقي
- الثقات، لابن حبان
- حلية الأولياء، لأبي نعيم
- الرقة والبكاء، للمقدسي
- الزهد، للإمام أحمد بن حنبل
- الزهد، لابن المبارك
- طبقات الصوفية، للسلمي

- سنن البيهقي الكبرى
- سنن أبي داوود
- سنن الترمذي
- سنن ابن ماجه
- سنن النسائي
- شعب الإيمان، للبيهقي
- صحيح ابن حبان البستي
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- صفة الصفوة، لابن الجوزي
- صفة النار، لابن ابي الدنيا
- طبقات الأولياء، لابن الملقن
- العبر، للذهبي
- المستدرك، للحاكم
- الجامع الصغير ،الإمام السيوطي
- مسند الإمام أحمد بن حنبل
- مسند البزار
- مسند أبي يعلى الموصلي
- المعجم الأوسط للطبراني
- المعجم الصغير للطبراني
- المعجم الكبير للطبراني
- التذكرة للقرطبي
- التخويف من النار، لابن رجب

# فهرس الكتاب